

اللهوف في قتلى الطفوف

[36] الأمر شيئا. فقال له مسلم: وإِ ما هو الظن ولكنه اليقين. فقال ابن زياد: إخبارنى يا مسلم بماذا أتيت هذا البلد وأمرهم ملتئم فشتت أمرهم بينهم وفرقت كلمتهم، فقال مسلم: ما لهذا أتيت ولكنكم أظهرتم المنكر ودفنتم المعروف وتآمرتم على الناس بغير رضى منهم وحملتوهم على غير ما أمركم إِ به وعملتُم فيهم بأعمال كسرى وقيصر فأتيناهم لنأمر فيهم بالمعروف وننهي عن المنكر وندعوهم إلى حكم الكتاب والسنة وكنا أهل ذلك فجعل زياد يشتمه ويشتم عليا والحسن والحسين عليه السلام. فقال له مسلم: أنت وأبوك أحق بالشتيمة، فاقض ما أنت وأبوك أحق بالشتيمة، فاقض ما أنت قاض يا عدو إِ فأمر ابن زياد بكير بن حمران أن يصعد به إلى أعلى القصر فيقتله فصعد به وهو يسبح إِ تعالى ويستغفره ويصلى على النبي صلى إِ عليه واله وسلم فضرب عنقه فنزل مذعورا، فقال له ابن زياد ما شأنك؟ فقال: أيها الأمير رأيت ساعة قتله رجلا أسود سئ الوجه هذا منى عاضا على إصبعة او قال على شفته، ففزعت منه فزعا لم أفزعه قط. فقال له ابن زياد (ع) لعلك دهشت. ثم أمر بهانى بن عروة فجعل يقول وامدحناه وأين منى مذحج واعشيرناه وأين منى عشيرتي، فقال له: مد عنقك، فقال لهم: وإِ ما أنا بها سخي، وما كنت لاعينك على نفسي، فضربه غلام
